

Akram Naasan

-Leitender Notarzt -

Arzt für Notfallmedizin

Thurbruchstraße 3

17419 Dargen/Kachlin

Tel: +49 (0) 171 3489126

Tel: +49 (0) 383 7629121

Steuernummer:46 690 213 786

akram@naasan-bicerek.de

akram.naasan@ruhr-uni-bochum.de

info@i-emergencyhelp.de

Samstag, 17. Februar 2018



كانت سوريا نموذجا مصغرا لشرق اوسط ديمقراطي في فترة الخمسينات من القرن المنصرم ، وذلك مع غياب سلطة الدولة الامنية والنموذج الاستبدادي من جهة ، وتبلور السلطة الاجتماعية الثقافية او المجتمعي في تلك الفترة ، وبشكل خاص في مناطق كردستان سوريا ، والسبب هو معرفة كافة الفئات الاجتماعية والثقافية بان النظام السياسي لايمثل الا سلطة قمع وانها لاولن تلبية طموحات المجتمع ، او بمعنى اخر شعور هذه الفئات الثقافية بانها تحتاج الى التعاضد والتضامن الاجتماعي لحماية نفسها ضد السلطة السياسية الحاكمة في دمشق من جهة ، ومن جهة اخرى فان الشعوب والقوميات المتعايشة في كردستان سوريا كانت او ستكون في كل الاحوال مهمشة في اية سلطة قد تحكم دمشق ، كون المتعايشون في كردستان سوريا كانوا بالاضافة الى الاكراد ، اليهود والاشور والارمن والعدد القليل من عرب العشائر التي تحضرت مؤخرا واستقرت في مناطق الاكراد (الشمر والجبور) ، حيث كنا نجد تعاطف كبير بين هذه العشائر والقوميات والاديان المتعايشة في المناطق الكردية ، (قد يكون ذلك بسبب الشعور بالمصير المشترك) ، وبشكل عام كان التكامل الاقتصادي او الاكتفاء الاقتصادي هو السائد في المنطقة ، بحيث كان لليهود التجارة ، وكانت الصناعة للمسحين (اشور وارمن) وكانت الزراعة للاكراد ، والرعي والثروة الحيوانية لهذه العشائر العربية ، بالاضافة الى تجارة التهريب بين الحدود ويسيطر عليها الاكراد .

الوضع الراهن في سوريا يؤشر الى تآزم خطير قد لانخرج منها جميعا سالمين ، وقد ترجع عجلات التاريخ الى عصور الفتوحات الاسلامية ، فلا كلمة تعلق على كلمة الجهاد ، واعتقد مع تطور هذا الوضع فان الجهاد سيجتاز الحدود السورية ، لانها تخرب الخارطة السياسية الداخلية في سوريا ، لذا من المفترض تدارك ذلك ومحاولة الابقاء او الحفاظ على الخارطة السياسية الموجودة في سوريا حاليا ، هذه الخارطة التي تتشكل من ثلاثة اطراف اساسية في العملية السياسية السورية وهي عرب السنة والعلويين والاكرد ، وتبقى قوة هذه الاطراف في الدعم الذي يتلقوه سياسيا واقتصاديا واعلاميا .

بما ان الدعم الاكبر يوجه الى السنة فان العلويين والاكرد في الخارطة السياسية السورية المستقبلية سيشكلون الضلع الضعيف في المعادلة القادة وعليهما الاتفاق والتحالف في كل الاحوال ، لان السنة سيستمرون في معاداة العلويين كما هي مستمرة في الحرب الاهلية الجارية الان وقد تستمر الى سنوات ، والاكرد بطبيعتهم المسالمة والمتعايشة ، الا انهم لن يقبلوا بالمستوطنات العربية التي انشأها النظام في مناطقهم وستنشأ حرب او صراع بين هذين المحورين بعد سقوط النظام ، والا هم هو ان السنة يتلقون الدعم من تركيا والخليج ، والعلويين يتلقونها من ايران ، ويبقى الاكراد بدون دعم على الرغم من استراتيجياتهم وقوتهم الديمغرافية والجغرافية .

مع ازدياد الاشتباكات وضعف النظام ، قام النظام بخطوة سحب قواتها من بعض المناطق الكردية ، كتهديد تلوح بها لتركيا والعرب من جهة بتأسيس اقليم كردي ، وتجميع قواته لمواجهة المجموعات المسلحة والجيش الحر في مناطق حلب ودمشق ، واعطاء رسالة للکرد بان النظام لا يضر لهم شر ، ولكن في كل الاحوال تظهر في الواجهة منطقة استراتيجية سياسيا واقتصاديا وجغرافيا يسيطر عليها الاكراد في سوريا ، يستطيعون من خلاله التأثير على الخارطة السياسية والشكل القادم لسوريا المستقبل ، ومن يتمكن من دعم الكرد وامتلاك ثقته سيمتلك القوة الفاعلة في سوريا الجديدة ، لان مناطق الاكراد تعتبر اهم مناطق الانتاج في سوريا حيث تعتبر الجزيرة السورية اهم سلة غذائية في الشرق الاوسط حسب تصنيف منظمة التنمية العالمية .

يسيطر على المنطقة الكردية قوتين اساسيتين هما المجلس الوطني الكردي المتشكل من 16 حزبا سياسيا (المقربون من اقليم كردستان العراق) ، ومجلس غرب كردستان المتشكل من منظومات حزب الاتحاد الديمقراطي (رديف حزب العمال الكردستاني التركي).

تعتبر كردستان سوريا من اهم المناطق الاستراتيجية في سوريا من حيث الثروات والحدود السياسية ، ويبلغ مساحتها حوالي (20000 كم2) وعدد سكانها حوالي اربعة ملايين نسمة (4) وبسبب عدم وجود احصاء ومسح فعلي فان هذه الارقام تعتبر تقريبية ، وتتوزع جغرافية كردستان سوريا في محافظة الحسكة ومحافظة حلب ، اي بطول حدود سوريا مع تركيا تتخللها بعض مناطق الرقة ليشكل فيها فصلا بين المحافظتين ، وتعتبر محافظة الحسكة الكردستانية من اهم المناطق الانتاجية في سوريا وتشتهر بانتاج الحبوب ومنبع النفط السوري ، وهي تشكل المثلث الحدودي بين تركيا والعراق وسوريا ، بينما تشتهر مناطق عفرين وكوباني (المنطقة الكردية في محافظة حلب) بالزراعة وخاصة الزيتون ، حيث تعتبر المنطقة الاولى على مستوى سوريا بزراعة الزيتون وتصدير الزيت .

على الرغم من تحرير هذه المناطق اسميا ، الا انها بالفعل غير محررة وذلك بسبب ضعف الامكانيات الكردية وعدم وجود دعم او ضمان من الخارج للبقاء على هذا التحرير ، ويبقى المنطقة الكردية عرضة للاحتلال من قبيل النظام او الجيش الحر بعد سقوط النظام ، ولكن وان وجدت بعض الضمانات الدولية او دعم كافي فان الاكراد يستطيعون السيطرة على مناطقهم بكل سهولة ، لانها لاتوفر حاضنة اجتماعية لاية قوى اخر (لا النظام ولا الجيش الحر) ، وبما ان القوة المسلحة الوحيدة في كردستان سوريا هي تابعة لحزب العمال الكردستاني ، فان الابقاء على تحريرها والاستمرار فيها يعود على سياسة حزب العمال الكردستاني وتوافقاتها مع الاتراك او النظام السوري ، ولا يوجد ضمان لاستمرار هذا التحرير لانها تعتمد على اجندات خارجية مرتبطة مع (ب ك ك) وتحالفاتها .

كانت كردستان سوريا تتميز بطابعها الكردي الخالص في منتصف القرن الماضي (في تقديرات الفرنسيين عام 1936 كان عدد عوائل الكرد يبلغ 89000 ويبلغ عدد عوائل المسيحيين 36000 والعرب 43000 عائلة ، واليهود 2001 عائلة ، ولكن النظام مارس العديد من الممارسات الموجهة لتغيير ديمغرافية المنطقة وذلك بمراسيم تصدر من رئيس الجمهورية مباشرة وتطبيقها بالحكم العسكري ، ومن هذه الممارسات والقرارات هي قرار الاحصاء 1962 وسحب الجنسية السورية من المواطنين الكرد وتهجيرهم ، وزرع المستوطنات العربية في المناطق الكردية والحجز على الاراضي الكردية واعطائها للعرب الذين استفدتمهم من محافظات اخرى ، ومنع اللغة الكردية والمظاهر القومية والثقافية للشعب الكردي ، وصولا الى منع استعمال الاسماء الكردية للبشر والحجر والقرى والبلدات ، وبذلك تمكن من تغيير جزئي لديمغرافية المنطقة الكردية وبشكل خاص في السنوات الاخيرة التي هجر فيها الكرد مناطقهم بحثا عن لقمة العيش ، لان كان الوظائف الحكومية هي حكر على العرب المتقدمين واهالي المستوطنات ، بحيث اذدادت مستوى معيشة العرب في المنطقة وتدنى مستوى المعيشي للکرد ، واصبحت هذه المستوطنات منبعا للتوطين في المدن والبلدات الكردية بحيث اذداد عدد العرب في القامشلي وديريك والمدن الاخرى بحجة العمل والتوظيف والخدمة العسكرية (الامن الداخلي) .

وتتوزع هذه المستوطنات على الشكل الآتي ففي ديريك التي عربت الى المالكية (8) ثماني مستوطنات – وفي قامشلي (12) اثنتا عشرة مستوطنة – و في سري كانيه المعربة الى رأس العين (15) خمس عشرة مستوطنة ، و قد بلغت مساحة الأراضي الممنوحة للمستوطنين (702018) دونما بطول (375) كم و عرض (10 – 20) كم وبلغ عدد العوائل العربية الوافدة أكثر من (4000) عائلة .

وبعد أخذ الأرض وتهجير سكانها الأكراد و تشتيتهم ، تبدأ مرحلة التغيير الديموغرافي للسكان من خلال إنقاص عدد الكرد وزيادة العنصر العربي ، للإلغاء الصفة الكردية عن هذه المناطق من خلال مشروع الحزام العربي ، حيث بلغ مجموع عدد القرى الكردية التي شملتها منطقة الحزام العربي أكثر من (235) قرية و عدد سكانها أكثر من (150) ألف نسمة آنذاك .
ومع اشتداد العنف المسلح في سوريا ، ظهرت هجرة عكسية ، و عاد الاكراد الى مناطقهم ولكن لا يوجد ضمان بقائهم فيها لعدم وجود عمل او مسكن او ماشابه من مقومات الحياة اليومية ، وانما كانت هذه الهجرة العكسية بحثا عن الامن والامان .
الحل :

الفيدرالية : مع ابتعاد الاحزاب والتنظيمات السياسية عن فكرة الفيدرالية في سوريا بخصوص كردستان سوريا ، الا ان الجماهير الشعبية وفئة الشباب والمنقذين يطالبونها بشكل ملح ويعملون على التأثير على القرار السياسي بهذا الاتجاه ، وفكرة الفيدرالية كحل للمشاكل السورية التاريخية العالقة هي الانسب وبشكل خاص في المرحلة المقبلة ، لان المكونات الثلاث للمشهد السوري اصبحت على قناعة بان العيش المشترك تحت سلطة دولة مركزية بات من الامر المستحيل ، لان انتصار النظام هو ضربة قوية للسنة وبالعكس فان انتصار المعارضة سيكون ضربة قوية للعلويين ، وفي كلا الحالتين سيكون الكرد متضرر ان لم يتمكن من تحقيق الفيدرالية .

ان تقسيم سوريا الى ثلاثة فيدريات سيؤمن للاطراف الثلاثة الاساسيين الثقة بالمستقبل وسيعزز الامن في المنطقة ، لان العلويون يشكلون نسبة 85% في مناطقهم ، والسنة كذلك 85% ، والاكرد ايضا يشكلون تقريبا نفس النسبة (طبعاً سيتم طرد المستوطنين)، ومن اجل تحقيق الفيدرالية يحتاج الشعب السوري الى ضمانات دولية .

فالاكرد يسيطرون على اهم المعابر السورية الى الخارج لان مناطقهم تمتد من حدود العراق محتلين كافة الشريط الحدودي مع تركيا تقريبا ليصلو الى البحر الابيض المتوسط بالاتفاق مع الفيدرالية العلوية التي ستنشأ في الساحل السوري ، لانو لا يبدل عن اتفاق الاكراد والعلويين للوقوف والمقاومة في وجه السنة الذين سيشكلون اكبر المناطق جغرافيا وسكانيا ، ومن هنا تنشأ الهلال الكردي العلوي الذي سيكون بمثابة طوق يحاصر بقية المناطق ، واذا لم تتمكن القوى المدافعة عن حقوق الانسان والديمقراطية من تقديم الدعم والضمان اللازمين ، فان ايران ستحاول (بل انها تحاول) الاستفادة من هذا الهلال للوصول الى العلويين ومنهم الى البحر ، وبشكل خاص مع تطور العلاقات الايرانية مع حزب العمال الكردستاني مؤخرًا .

ومن الضمانات المهمة هي : العمل على انعقاد مؤتمر الشعوب الغير عربية السورية ، والتي ستتشكل من رجالات الدينية والطائفية والسياسية والثقافية ، والتي تتمحور حول : العيش بكرامة في الوطن والمشاركة في القرار السياسي ، ونبذ العنف والارهاب بكافة اشكاله واساليبه ، وحل المشاكل العالقة مع الجيران او في الوطن الواحد بطرق سليمة ، للوصول الى بناء الجمهورية الثانية في سوورية اتحادية حرة وديمقراطية .

وممكن عقد مؤتمر باسم لوزان 2/ ليشكل بذلك اصلاحا وتقييما للوزان واحد ويتمتع كل قومية او طائفة من الحصول على حقوقه المشروعة بالضمانات الدولية اللازمة .

ومن المساعدات اللازمة : سياسيا نحتاج الى غرفة عمليات مباشرة لتقييم الاوضاع وتوجيه الراي العام الداخلي والجماهير وتامين متطلبات المرحلة .

انسانيا : مساعدات انسانية (طبية – خدمية) + مساعدات عسكرية غير حربية (لوجستيك و بطانيات والبسة).

مساعدات معنوية : بإمكاننا الضغط على الكثير من الاحزاب الكردية للتوجه الى اعلان اتحاد سياسي او ائتلاف تجمع العديد من القوى السياسية ان توفر الامكانيات الدعم اللازم ، وكل هذه الاحزاب المعنية هي متفقة على نبذ العنف والعيش بسلام مع الجيران وتوفير الطاقات من اجل بناء سوريا جديدة على اسس الديمقراطية وتأمين الكرامة الانسانية ، وبسبب ضعف هذه الاحزاب اقتصاديا واعلاميا ودبلوماسيا فانها تبقى في حلقة مفرغة ، مع العلم ان اغلب المستقلين والتنسيقيات الشبابية متفقة مع هذا الطرح .

والاهم هو الدعم الاعلامي الضروري لبلورة راي عام وتمثيل الراي الشعبي المتفق مع هذا الطرح المتفق عليه ، لان الوسيلة الاعلامية تدخل كل بيت ويؤثر بشكل مباشر على راي الشارع ويساعده على تبلور المفهوم والفكرة المراد ايصالها ، وبشكل عام لا يوجد وسيلة اعلامية في كردستان سوريا سوى بعض المواقع الالكترونية وبعض رقاقت الورقية المطبوعة منزليا بالبرينتر الصغير (اي 4) ، اما بالنسبة للفضائيات فان حزب العمال الكردستاني مسيطر تماما على الساحة الفضائية عبر عدة قنوات فضائية ، ومؤخرا قام حزب الديمقراطي الكردستاني – العراق تخصيص اربعين دقيقة للثورة السورية في كردستان سوريا ، كما يقوم الاتحاد الوطني الكردستاني – العراق بتخصيص اقل من ساعة لهذا الحدث ، ومن هنا نجد ان سيطرة حزب العمال تطغى على الساحة السياسية والشعبية في كردستان سوريا ، على رغم من افتقاد هذا الحزب لروؤية مستقبلية لسوريا الجديدة .

لذا من المهم جدا ايجاد وسيلة اعلامية (فضائية) خاصة بكردستان سوريا يمثل نبض الشارع ويساعد الجماهير في بلورة الروؤية المستقبلية والمفهوم المراد تحقيقه في سوريا .
دور الكرد في سوريا المستقبل:

طبعاً لن يكون تأثير الكرد في سوريا المستقبل كما كان في الماضي ، ولذلك اسبابها : منها التهميش المبرمج بحق الكرد منذ خمسة عقود ، وتقليص دورهم في الحياة السياسية في البلاد ووصولاً الى حظرها ، بالإضافة الى المراسيم والممارسات المجحفة بحق هذا المكون ، والذي ادى بدوره الى مسخ الشخصية الكردية في سوريا ، فبعدما كان اول رئيس بعد الاستقلال كرديا وتبوء شخصيات كردية وزارات ورئاسة الوزارة في او حكومة للبعث ، وقبلها قيادتهم لبعض الانقلابات في سوريا ، اصبح الكردي يستجدي حقوقه ، ولا احد يعترف به ، والكردي يفتقر الى الشخصية الكاريزمية المطلوبة في التأثير على مجريات الثورة والعملية السياسية المستقبلية ، ومن اجل ملء فراغ الشخصية الكاريزمية علينا ان نقوي هذا المكون اقتصاديا واعلاميا وعسكريا من اجل التغلب على الفراغ او الشرخ الحاصل في البنية السياسية في سوريا .

ويبقى دور الكرد مصيرياً ومقرراً في اكثر المسائل المفصلية في العملية السياسية ، فلا حكومة جديدة في سوريا دون مشاركة الكرد ، ولا انتصار للثورة دون تثبيت حقوق الكرد ، ولا سيطرة لاي حكومة او جيش على سوريا الى برضى ومشاركة الكرد ، كما ان البعث والنظام الحالي لا يمكن له دحر المعارضة وبناء سوريا الا بتثبيت حقوق الكرد ومشاركته في العملية السياسية ، لان مايقارب مليون كردي يعيشون في تجمعات مهمة في كل من حلب ودمشق وبامكانهم شل اية حركة لا يحقق مطالبهم ، وقد شاهدنا هذا بوضوح من خلال طرد افراد الجيش الحر من مناطق الكرد في ركن الدين ووادي المشاريع الكرديين في دمشق ، وكما نجد عدم امكانية دخول جيش النظام او الجيش الحر الى مناطق الشيخ مقصود او الاشرافية في حلب لانهم مناطق كردية بحته ، بالإضافة الى العديد من المناطق الاخرى في هذين المدينتين الأساسيتين .

بلاضافة الى سيطرة الاكراد او امكانية سيطرة الاكراد على كامل حدود سوريا مع تركيا تقريبا ، فبإمكان الكرد لعب دورا اساسيا في السيطرة على مدينة حلب ، لان المنطقة الكردية هي البوابة الاساسية لدخول حلب ، كما ان للکرد دور في العلاقات مع الجوار السوري (العراق – تركيا) لانه لهم بعد استراتيجي في هاتين الدولتين ، وكما ان شكل حل القضية الكردية في سوريا تعتبر المعيار الاساسي في تطور سوريا المستقبل .